[249] فدعا خفيا ثم قال: اكشفي غطاءك، فإذا بجنات وأنهار في جانب، وإذا بسعير ونيران من جانب، فقال جماعة: سحر سحر ! وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثله (1)، وقالوا: لقد قال النبي صلى ا عليه وآله: القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران (2). 3 - يج: روي عن الباقر عليه السلام قال: قد شكا أهل الكوفة إلى علي عليه السلام زيادة الفرات، فركب هو والحسن والحسين عليهم السلام فوقف على الفرات وقد ارتفع الماء على جانبيه، فضربه بقضيب رسول ا صلى ا عليه وآله فنقص ذراع، وضربه اخرى فنقص ذراعان، فقالوا: يا أمير المؤمنين لو زدتنا، فقال: إني سألت ا فأعطاني ما رأيتم وأكره أن أكون عبدا ملحا. 4 - يج: روي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن الحسين بن علي عليهما السلام قال: كنا قعودا ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة، إذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا، فأمرهم بالجلوس، فقال علي عليه السلام: إني اريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل، إذ يقول ا: " إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني اعذبه عذابا لا اعذبه أحدا من العالمين (3) " ثم قال: انظروا إلى الشجرة وكانت يابسة، فإذا هي قد جرى الماء في عودها، ثم اخضرت وأورقت وعقدت وتدلى حملها على رؤوسنا، ثم التفت إلينا فقال للذينهم محبوه: مدوا أيدكم وتناولوا وكلوا، فقلنا: بسم ا الرحمن الرحيم وتناولنا وأكلنا رمانا لم نأكل قط شيئا أعذب منه وأطيب. ثم قال للنفر الذينهم يبغضوه: مدوا أيديكم وتناولوا فمدوا أيديهم فارتفعت، فكلما مد رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئا، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم وتناولوا وأكلوا ومددنا أيدينا فلم ننل ؟ فقال عليه السلام: وكذلك الجنة لا

_____

(1) في المصدر: مثلهم. (2) الخرائج والجرائح: 16. (3) سورة المائدة: 115.